

صالح أحمد العلي

وجهوده العلمية في دراسة خطط بغداد

م. د. مها سعيد حميد*

مقدمة:

عرف المؤرخ العراقي الموصلـي صالح أـحمد العلي بجهودـه العلمـية من حيث تأـليف الكـتب أو تـرجمـتها أو نـشرـه للأـبحـاث الـعـلـمـية، وـمن تـلك الجـهـود نـشـاطـه في تـأـليف وـتـرـجمـة الكـتب التي تـناـولـت خـطـط بـغـدـاد، اـذ نـجـد هـذا المؤـرـخ يـهـتم بـتـكـ الخطـط، فـي الـوقـت الـذـي يـغـيـبـ عن نـشـاطـه تـارـيخـ المـوـصـلـ وـخـطـطـهـ وـعـمـارـتهاـ عـلـماـ بـأـنـهـ مـوـصـلـيـ الـوـلـادـةـ وـالـنـشـاءـ، وـلـعـلـ اـحـدـ الـأـسـبـابـ فـيـ ذـلـكـ اـهـتمـامـ الـعـاـمـلـينـ بـتـرـاثـ بـغـدـادـ كـوـنـهـ عـاصـمـةـ الـعـرـاقـ قـدـيـمـاـ وـحـدـيـثـاـ وـانـ الشـعـورـ الـوطـنـيـ لـهـ مـكـانـتـهـ فـيـ ذـلـكـ، وـلـيـسـ كـمـاـ قـالـ أحـدـ الـبـاحـثـينـ بـاـنـ قـلـةـ الـمـادـةـ التـارـيـخـيـةـ عـنـ مـديـنـةـ الـمـوـصـلـ فـيـ الـعـصـورـ الـعـبـاسـيـةـ الـأـوـلـىـ جـعـلـتـ الـعـلـيـ يـعـزـفـ عـنـ الـبـحـثـ فـيـ مـاضـيـ وـتـارـيخـ مـديـنـتـهـ، وـيـبـدوـانـ صـالـحـ أـحمدـ الـعـلـيـ كـانـ مـوـصـلـيـ الـمـوـلـدـ وـالـنـشـاءـ، لـكـنـهـ كـانـ بـغـدـادـيـ الـهـوـيـ وـالـاقـامـةـ، وـقـدـ ظـلـتـ بـغـدـادـ فـيـ وـجـانـهـ كـمـاـ هـيـ.

اما أهمـيـةـ الـمـوـضـوعـ فـتـكـمـنـ فـيـ أـمـرـيـنـ، الـأـوـلـ: اـنـ الـعـلـيـ هوـ اـمـتدـادـ لـمـاـ بـدـأـتـ بـهـ الـدـرـاسـاتـ عـنـ خـطـطـ بـغـدـادـ مـنـ بـدـايـةـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ سـوـاءـ فـيـ مـؤـلـفـاتـ مـاسـنـيـونـ أـمـ كـيـ لـسـتـرـانـجـ اـمـ غـيرـهـ مـنـ الـمـسـتـشـرـقـينـ الـذـيـنـ اـهـتـمـواـ بـأـطـرافـ بـغـدـادـ وـمـرـكـزـهـاـ، وـالـأـمـرـ الـثـانـيـ: يـظـهـرـ انـ الـمـجـمـعـ الـعـلـمـيـ الـعـرـاقـيـ كـانـ لـهـ إـسـهـامـاتـ فـيـ إـيقـاظـ الـرـوـحـ الـو~طنـيـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ نـشـرـ إـبـدـاعـاتـ الـحـضـارـةـ الـعـبـاسـيـةـ فـيـ بـغـدـادـ، وـتـحـوـيلـ التـارـيـخـ الـمـحـليـ الـعـرـاقـيـ إـلـىـ اـهـتمـامـ الـبـاحـثـيـنـ الـعـرـبـ وـالـأـوـرـبـيـوـنـ، وـبـالـتـالـيـ فـيـنـ نـتـاجـ الـمـجـمـعـ الـعـلـمـيـ الـعـرـاقـيـ مـنـ نـشـائـهـ حـتـىـ مـنـتـصـفـ الشـمـائـنـيـاتـ يـتـمـتـعـ بـنـتـاجـ لـهـ مـكـانـتـهـ الـعـلـمـيـةـ، وـتـعدـ الـمـجـلـةـ الـتـيـ يـصـدـرـهـاـ مـنـ الـمـجـلـاتـ الـتـيـ لـاـ يـمـكـنـ تـجـاهـلـهـاـ لـاـ سـيـماـ عـنـ الـبـحـثـ فـيـ التـارـيخـ وـالـرـاثـ الـبـغـادـيـ .

* مدرس / مركز دراسات الموصل

صالح احمد العلي حياته وأسرته:

أ. أسرته ونشأته:

ينتمي المؤرخ صالح بن احمد بن علي بيك بن محمد بيك بن عثمان العلي إلى بطن العبدلي احد فروع قبيلة العنزة العربية^(١)، ويرجع في نسبه إلى جده الأعلى الذي استوطن الموصل حسين العنزي، اما لقبه ال العلي بيك فيرجع إلى لقب جد والده احمد الذي تلقب بالبكوية، وأصبحوا يعرفون باسم البك منذ ذلك الوقت، كما مارس أفراد هذه الأسرة مهنة الصيرفة فعرفوا ببيت الصراف، اذ كان احمد والد صالح العلي قد ورث الصيرفة عن أبيه، وكان لديه دكان في سوق الصرافين (الذي يقع في منطقة باب الطوب - صقور الحضر - قرب خان حمو القدو الواقع في مركز مدينة الموصل حالياً)، فضلاً عن ممارسته النشاط التجاري الخارجي سواء غرباً باتجاه حلب او جنوباً باتجاه بغداد والخالص^(٢)، وبخاصة ان تجارة الموصل كانت مزدهرة في مطلع القرن العشرين وحتى منتصفه، اذ اشتهرت عدة عوائل موصلية بنشاطها التجاري مثل أسرة الصابونجي والجادر وحمو القدو وغيرها من الأسر الموصلية^(٣)، وكانت أسرة العلي تعيش في أحدى بيوت محلية جامع خزام القريب من محل عمل الوالد والقريب من باب السراي، في هذا البيت ولد المؤرخ صالح احمد العلي سنة ١٩١٨، وكان قد حظي برعاية واهتمام كبير من قبل أفراد أسرته لا سيما من امه وأخواته الأكبر منه سناً^(٤)، لأنه الولد الذكر الوحيد بينهم، كما كان والده يحبه كثيراً وعندما بلغ الأربع سنوات من عمره اخذ والده يصطحبه معه إلى السوق، على الرغم من صغر سنّه لكي يعوده على الممارسات التجارية، اذ ذكر العلي ذلك قائلاً: "وفي هذا السوق عرفت السلع والبضائع وأصول المعاملات، واطلعت على الناس، وأشرفت على البيع، وشاركت في بيع سلع متواضعة عزّزت معرفتي بالسوق وصلتني باهلي"^(٥)، وهذا السلوك للوالد لم يكن يختلف عن غيره من أبناء تجار ذلك الزمان في الموصل، لا سيما وان الطبقة المتوسطة من تلك العوائل كانت تسعى للمحافظة على مكاسبها من خلال المحافظة على أعمالها.

ومما هو جدير بالذكر ان دكان الوالد كانت على مقربة من خان الوقف الذي احتل أهمية كبيرة في أسواق الموصل آنذاك، اذ كان يرتاده كثير من أصحاب القوافل التجارية وسكان المدن البعيدة^(٦)، وهذا بحد ذاته سمح له وهو في ذلك السن على التعرف على عناصر من خارج مدینته ومحیطه مما اکسبه ثقافة سوقية قد ساعدته على فهم بعض الأشياء، ولم تكن تحركات صالح العلي وهو صغير قاصرة على دكان والده، وإنما كان يتنقل إلى دكان خاله احمد البازار فيقول: "وكنت انتقل من دكان أبي في سوق الحباليين، قرب خان الوقف إلى دكان خالي في قيسارية السبع أبواب، إلى بيتنا قرب جامع خزام، ماراً بسوق السراي المفعم بالتنوعات"^(٧)، وكانت تلك المشاهد المتنوعة

والملينة بالحياة لها تأثيرها المبكر في حياة العلي، إذ اخذ منها تصوراته الأولى عن الأحوال الجغرافية والسكانية لهذه المناطق وسمياتها^(٨)، الا ان هذا العيش الرغيد الذي ولد فيه العلي لم يدم طويلاً، ذلك ان الأزمة العالمية في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات تركت آثارها على أسرة العلي، كذلك حال الكثير من تجار الموصل الذين أشهر قسم كبير منهم إفلاسه بعد ان تقلص حجم المبادرات التجارية وانخفض الطلب على السلع سواء في الأسواق المحلية او الخارجية، وبذلك أصيبت تجارة الموصل بانتكاسة حادة على مختلف الأصعدة من بينها تجارة الأصواف والجلود^(٩)، وكان الصرافون ومنهم والد صالح العلي متاثرين بقانون العملة العراقية لعام ١٩٣٠، مما أدى إلى اختلاف وتذبذب أسعار الصرف الذي انعكس على الوضع الاقتصادي لتجار الموصل^(١٠)، فاضطر والد صالح العلي الصراف إلى بيع الكثير من أثاث بيته لتسديد المستحقات المالية المترتبة عليه، وتاجر بيته الفخم بخمسة دنانير التي كانت المصدر الأساس لمعيشة أسرته، والانتقال إلى بيت صغير ملحق به، وهذا اثر في شخصية وتفكير صالح العلي، واخذ يفكر في السلك الوظيفي والتخلّي كلياً عن التجارة^(١١)، بقوله: "أصبح مستقبل الحياة المعيشية مرتبطاً بالوظيفة التي تعتمد على التعلم في المدارس"^(١٢)، ولعل المتابع لسيرته العلي خلال هذه السنوات يعتقد ان الرغبة في كسب التعليم طمعاً في الحصول على الوظيفة، وهذا ما كان فعلاً، لكن بعد ان تدرج العلي في مراحل التعليم المتقدم أدرك ان رغبته لا تتوقف عند حد بسيطٍ من الأعمال الوظيفية البسيطة انما تتجاوز ذلك وهذا ما حصل.

بـ. تعليميه الأولى :

تلقي صالح احمد العلي أول خطوات التعلم في البادية على غرار بعض الأسر الموصالية، اذ أمضى السنوات الأربع الأولى من حياته في كنف عرب الشرابيين، ثم عاد إلى الموصل وهو في سن الرابعة ودخل الكتاب في جامع خرام، وختم القرآن الكريم وتزامن ذلك مع دخوله المدرسة الخضرية (الإعدادية الشرقية حاليا)^(١٣)، ثم انتقل في الصف الرابع إلى مدرسة الوطن الابتدائية الأقرب إلى بيته، والتي أثرت فيه كثيراً خاصة مكتبتها التي كانت على حد قوله مفتاح اهتمامه بالكتب التي أشعّلت جذوة القراءة لديه، لأنها اشتغلت على كتب الأدب والتاريخ، ومن مكتبة المدرسة انتقل إلى مكتبة الامير غازي (مكتبة الموصل العامة المركزية)^(١٤)، التي لم يمض على تأسيسها سوى سنوات قليلة، وكانت مصدراً للتعرف على المدن والأصقاع على امتداد الكرة الأرضية ثم إلى عوالم مختلفة، وأدرك في نفسه الرغبة لمعرفة سميات بعض الأماكن والمدن التي يرد ذكرها في دكان والده او في دروس الجغرافية والتاريخ في المدرسة، فكان لوصف البلدان حفاوة كبيرة لديه منذ أوائل رحلته مع القراءة والمكتبات، ثم انتقل إلى المدرسة الخضرية مرة أخرى ليكمل المرحلة المتوسطة، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية في بغداد لأنها ستؤمن لأسرته

بعد تخرجه دخلاً شهرياً ينفقها من وضعها الحالى^(١٥)، ودخل دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٥، وتخرج بعد سنتين اي سنة ١٩٣٧^(١٦)، لكن الرغبة في التطور والتقدم جعلاه يتحمس بشدة لخبر افتتاح دار المعلمين العالية في العام التالي، وتلقى التشجيع من والدته ومن خاله البزار الذي كان دائماً سندأ له فذهب إلى بغداد مرة أخرى والتحق بهذه الدار سنة ١٩٣٩ في فرع الاجتماعيات الذي تألف من قسمين التاريخ والجغرافية، وفي هذا الوقت أخذ العلي يشق طريقه إلى التخصص في التاريخ بعد ان كانت الدراسة في دار المعلمين الابتدائية أكثر عمومية وأقل تخصصاً، إذ كانت تربوية في أهدافها، أما دار المعلمين العالية فكان الطابع الأكاديمي هو الغالب ومحوره الدراسة المعمقة لحق التاريخ حيث درس التاريخ القديم والإسلامي والحديث، فضلاً عن الجغرافية والاقتصاد وعلم النفس وال التربية، وأمضى أربع سنوات في هذه الدار وتخرج منها بتفوق سنة ١٩٤٣، وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية^(١٧)، وكان لهذه الدار تأثير على العلي لا سيما عنايته بالمكان والخطط والجغرافية بفروعها المختلفة، وذلك لأن موقع الدار نفسها في الكرخ وهو ما أثار رغبته في البحث عن أصول هذا المكان وتوارد أخباره في المصادر القديمة لتصبح عملية البحث هذه نواة لكتابه (بغداد مدينة السلام : الجانب الغربي) الذي نشره عام ١٩٨٦.

كذلك دفعته عنايته تلك إلى تتبع جغرافية العراق وموقعه وخصائصه المحلية، وأهله من خلال توثيق الصلة برفاقه الطلبة، والبحث في المناطق التي جاؤوا منها وما حملته من تسميات^(١٨)، في حين ان اهتمامه بالبغداديات وإهماله للموصليات يدل على فهمه وحبه للأولى وصعوبة الحصول على مصادر الثانية وهو محق في ذلك، كما ان اهتمامه الحقيقي كان باتجاه القرون الثلاثة الاولى للهجرة بوصفها أوج ابداعات العقلية العربية والأدلة المتوفرة تتركز على الكوفة والبصرة ومن ثم بغداد، أما الموصل فان إشعاعاتها الحقيقة في التاريخ الإسلامي تعود إلى عصور تالية، وان ما موجود في كتاب تاريخ الموصل للازدي (ت ٤٣٤ هـ / ١٤٥ م) لا يكفي لمشاريع بحثية معمقة مقارنة بالتفاصيل الثرية الموجودة في المصادر التاريخية عن حواضر العراق الأخرى^(١٩)، ولم يكن العلي محقاً في ذلك، لاسيما وقد ظهرت دراسات فيما بعد عن الموصل قد تناولت الكثير من جوانب المدينة في القرون الثلاثة الاولى، لكننا لا ننسى ان احد طلاب العلي وهو الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل قد تعرض للموصل في القرن السادس الهجري من خلال رسالته للماجستير (عماد الدين زنكي) مما يدل على قناعة العلي في قلة الكشف عن تاريخ الموصل في القرون الثلاثة الاولى وبعد تخرجه من الدارتحق سنة ١٩٤٣ بكلية الآداب بمصر في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) وحصل على الليسانس في التاريخ بدرجة الشرف الاولى، ومنح جائزة جلال الصادق التي تمنح للمتخرج الأول سنة ١٩٤٥^(٢٠).

جـ- تعليمـه العـالـي فـي أورـيا:

على الرغم من النجاح الباهر الذي حققه العلي، الا انه كان يرحب نحو آفاق أرحب، فاختبار قدراته بمصر جعله يقنع بأنه قادر على انجاز ما هو اكبر وأعظم^(٢١)، ودراسـته في مصر أتاحت له التعرف على شخصية بارزة ومؤثرة في سيرته العلمية وهو المستشرق هامـتون كـب^(٢٢)، الذي له صلة بمؤرخيها، وقبل انتهاء السنة الدراسـية الأخيرة في القاهرة جاءـت موافـقة المستـشرق كـب مشروـطة بـان يحصل الطـالـب على تـقـدـير اـمـتـيـازـ، وهذا ما حـصـل فـعـلاً فـوـجـدـ العليـ أمامـهـ مـشـروـعاًـ جـديـداًـ في بـيـئةـ درـاسـيـةـ جـديـدةـ، فـبـدـأـ في بـغـدـادـ، وـثـنـىـ في القـاهـرـةـ، وـهـاـ هوـ الانـ يـقـضـيـ اـكـسـفـورـدـ وـذـكـ سـنـةـ ١٩٤٩ـ، وـتـمـ اـخـتـيـارـ خـطـطـ الـبـصـرـةـ وـتـكـوـيـنـهـاـ الـمـبـكـرـ لـيـكـونـ مـوـضـوـعـاًـ لـأـطـرـوـحـتـهـ، انـ اـخـتـيـارـهـ لـهـذـاـ المـوـضـوـعـ الـبـعـيدـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـ مـدـيـنـةـ الـموـصـلـ مـنـ حـيـثـ النـمـطـ الجـغـرـافـيـ وـالـاقـتصـادـيـ وـالـسـكـانـيـ يـدـلـ عـلـىـ أـمـرـيـنـ اـمـاـ انـ لـلـمـسـتـشـرـقـ كـبـ هـيـمـنـتـهـ عـلـىـ الـعـلـىـ وـحـثـهـ عـلـىـ اـخـتـيـارـهـ اـلـمـوـضـوـعـ، اوـ انـ الـعـلـىـ وـجـدـ اـنـ مـنـ السـهـولـةـ درـاسـةـ خـطـطـ الـبـصـرـةـ معـ توـفـرـ المـصـادـرـ لـذـكـ، لاـ سـيـماـ وـاـنـهـ قدـ مـارـسـ التـدـرـيـسـ فـيـ تـلـكـ الـمـدـيـنـةـ، فـيـ حـينـ لـاـ نـنـسـيـ رـغـبـةـ هـذـاـ المـسـتـشـرـقـ فـيـ الكـشـفـ عـنـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ ذاتـ الـمـكـانـةـ الـجـغـرـافـيـةـ وـالـمـعدـنـيـةـ بـالـنـسـبـةـ لـلـاتـكـلـيزـ فـيـ ذـكـ الـوقـتـ^(٢٣).

دـ. وـظـائـفـهـ:

مارـسـ صالحـ اـحـمـدـ الـعـلـىـ مـهـنـةـ الـتـعـلـيمـ لـمـدـةـ سـنـتـيـنـ بـعـدـ تـخـرـجـهـ مـنـ دـارـ الـمـعـلـمـيـنـ الـابـتدـائـيـةـ سـنـةـ ١٩٣٧ـ، فـيـ قـرـيـةـ تـلـ عـلـىـ فـيـ كـرـكـوـكـ، ثـمـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ الـمـوـصـلـ وـدـرـسـ بـمـدـرـسـةـ الطـاـهـرـةـ^(٢٤)ـ فـيـ سـوقـ الشـعـارـيـينـ، ثـمـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ الـعـدـنـانـيـةـ^(٢٥)ـ لـيـدـرـسـ مـادـةـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـهـاـ، وـبـعـدـ اـنـ تـخـرـجـ مـنـ دـارـ الـمـعـلـمـيـنـ الـعـالـيـةـ سـنـةـ ١٩٤٣ـ التـحـقـ بـمـجـالـ التـدـرـيـسـ لـمـدـةـ سـنـتـيـنـ فـيـ الـبـصـرـةـ الـتـيـ سـتـكـونـ بـعـدـ بـضـعـ سـنـوـاتـ مـحـورـ أـطـرـوـحـتـهـ لـدـكـتـورـاهـ، ثـمـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـدـرـسـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الـمـتوـسـطـةـ الـغـرـبـيـةـ، وـبـعـدـ اـنـ نـالـ شـهـادـةـ الدـكـتـورـاهـ سـنـةـ ١٩٤٩ـ عـيـنـ مـدـرـسـاـ فـيـ كـلـيـةـ الـآـدـابـ وـالـعـلـومـ فـيـ بـغـدـادـ، ثـمـ تـرـقـىـ إـلـىـ مـنـصـبـ اـسـتـاذـ مـسـاعـدـ سـنـةـ ١٩٥١ـ، وـالـىـ رـتـبـةـ اـسـتـاذـ سـنـةـ ١٩٥٥ـ، وـهـوـ لـمـ يـبـلـغـ سـنـ الـأـرـبـعـينـ وـهـذـاـ تـمـيـزـ بـحـدـ ذـاتـهـ، وـحـصـلـ عـلـىـ زـمـالـةـ درـاسـيـةـ لـمـدـةـ سـنـةـ فـيـ جـامـعـةـ هـاـرـفـدـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ Harvard universityـ سـنـةـ ١٩٥٦ـ-١٩٥٧ـ، ثـمـ عـادـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـأـصـبـعـ عـمـيـدـاـ لـمـعـهـدـ الـدـرـاسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ الـعـلـيـاـ بـجـامـعـةـ بـغـدـادـ بـيـنـ ١٩٦٣ـ-١٩٦٨ـ، ثـمـ أـصـبـحـ خـلـالـ مـمارـسـتـهـ التـدـرـيـسـ فـيـ كـلـيـةـ الـآـدـابـ جـامـعـةـ بـغـدـادـ رـئـيـسـاـ لـقـسـمـ التـارـيـخـ وـكـالـةـ مـنـ سـنـةـ ١٩٦٨ـ-١٩٧٨ـ^(٢٦)ـ، ثـمـ أـصـبـحـ عـضـوـاـ وـرـئـيـسـاـ لـمـجـمـعـ الـعـلـمـيـ الـعـرـاقـيـ لـمـدـةـ عـشـرـيـنـ سـنـةـ مـنـ ١٩٧٨ـ-١٩٩٥ـ، كـمـاـ تـرـأـسـ خـلـالـ هـذـهـ سـنـيـنـ مـرـكـزـ أـحـيـاءـ التـرـاثـ الـعـلـمـيـ الـعـرـبـيـ وـكـالـةـ لـمـدـةـ سـنـتـيـنـ مـنـ ١٩٨٠ـ-١٩٨٢ـ، كـمـاـ رـتـبـ عـضـوـاـ فـيـ عـدـدـ مـنـ الـمـجـامـعـ الـعـلـمـيـةـ الـعـرـبـيـةـ، وـعـضـوـاـ فـيـ جـمـعـيـةـ الـأـرـكـيـوـلـوـجـيـةـ فـيـ الـهـنـدـ

Archaeological Assembly in India، وعضوًا في المعهد الإسباني العربي في مدريد Arab institute in Madrid, Spain لبحث شؤون تدريس التاريخ في العراق^(٢٧)، ان مثل هذا التدرج الوظيفي والتطور الأكاديمي يدل تماماً على ان بغداد بوصفها عاصمة تقدم مختلف الفرص وليس كمدينته الموصل التي لم يعرف فيها في بداية حياته سوى معلم في احدى مدارسها، وان الاعتزاز بال محلية المفترض له ضرورة غياب الفرص، في حين لا نتجاهل الطموح الشخصي الذي كان يتمتع به العلي وجديته في البحث والدراسة كان وراء حصوله على المناصب العلمية الرفيعة.

جهوده في دراسة خطط بغداد:

لقد اهتم المؤرخ صالح احمد العلي بشكل خاص بتحطيم المدن الاسلامية القديمة، لما لها من اثر حضاري كبير وانها نتاج تفاعل البيئة مع الانسان، ومن هذه المدن بغداد التي شيدتها الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ / ٧٧٥-٧٥ م)، بعد دراسة واسعة لاختيار موقعها ومناخها لتحقيق الامن وسهولة الاتصال بمختلف أطراف دولته الواسعة، فاسكن هذه المدينة أفراد حاشيته ورجال دولته ثم تغيرت الأحوال مما أدى إلى تطور سريع ونمو هائل تجاوز حدود تصوره وصارت بعد تأسيسها مدينة عظيمة قال عنها اليعقوبي : "فاختط مدينته المعروفة بمدينة أبي جعفر في الجانب الغربي من دجلة، وجعل لها أربعة أبواب... وعلى كل باب من هذه الأبواب مجالس وقباب مذهبة، وجد في البناء ..." ^(٢٨)، وبذلك اتسعت حدودها ولم تقصر على الجانب الغربي الذي اختاره الخليفة أبو جعفر المنصور، وانما امتدت إلى الجانب الشرقي أيضاً، الذي أصبح أوسع من الجانب الغربي لكثرة الأسواق والتجارات وتطورت بغداد تطوراً كبيراً في شوارعها وطرقها، ثم جاء الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ / ٨٤١-٨٣٣ م) فانتقل إلى سر من راي (سامراء) وظللت بغداد مركز إشعاع فكري وثقافي، فدراسة المواقع ومنازل السكان وخطط سكناهم، يساعد على توضيح ما مرت به بغداد من تطور او تراجع، ومدى اثر الهيئات التي بيدها مقاليد الأمور على هذا التطور وتوزيعه، فضلاً عن اظهار مراكز الإشعاع العمراني والحضاري ^(٢٩).

أ.جهوده في تأليف الكتب والأبحاث الخاصة بخطط بغداد:

وظف العلي معرفته بالخطط - التي اكتسبها بعد انجاز أطروحته عن خطط البصرة - في دراسة خطط بغداد وأراد ان يتقن المصادر الأولية التي تناولت خطط المدينة فكتب سنة ١٩٦٧ بحثاً عن (مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية)^(٣٠)، وفي سنة ١٩٧٧ قام بتأليف كتاب (تعداد السكان في العراق في العهود العباسية الاولى {طبع ضمن كتاب معالم العراق العمرانية})، كما قام سنة ١٩٨٥ بتأليف كتاب (بغداد مدينة السلام) في جزئين، كما أنسج سنة ١٩٨٨ كتاب

جمع بين التنظيمات الإدارية والعمانية لمدينة بغداد تحت عنوان (معالم بغداد الإدارية والعمانية) وهذا دفعه إلى تأليف كتاب عام عن العراق وذلك سنة ١٩٨٩ ، جمع فيه العمران والجغرافيا المسمى (معالم العراق العمانية والجغرافية)^(٣١)، ويلاحظ ان معظم هذه الكتب والابحاث قد أنجزت والعلي يتتصدر رئاسة المجمع العلمي العراقي، مما يدل ان العلي يدفع بمجلة المجمع وسياستها إلى ان تكون باتجاه دعم المركز وهو بغداد بأسلوب ودافع علمي ووطني في نفس الوقت، والعلي يؤك على توظيف عنصرين مهمين في تاريخ البشرية وهما الأرض والإنسان، وكان حريصاً على تتبع أسماء الأماكن من طساج ورساتيق وقرى وأديرة وسواها، ولم يعتمد على كتب الجغرافيا والبلدانيات والتاريخ فقط، وإنما ينتقل للإشارة إلى كتب الفقه، اذ رأى أنها تقدم معلومات ثمينة عن فتوح هذه المنطقة، وملكيات العرب فيها وأحكام الأرضي فيها^(٣٢)، فكتب الفقه تمثل أوج ما وصله العقل البشري من أبداع وسمو" حسب قول أستاذه كب^(٣٣)، ولم تقتصر جهود العلي في تأليف الكتب الخاصة بخطط بغداد، وإنما تعدى ذلك إلى كتابة البحوث الخاصة بخطط بغداد فمثلاً قام سنة ١٩٧٥ بكتابة بحث (الأسرة العباسية في بغداد)^(٣٤)، كما كتب سنة ١٩٧٦ بحثه الموسوم (منازل الخلفاء وقصورهم في بغداد في العهود العباسية الاولى)^(٣٥)، وفي سنة ١٩٧٧ ، قام بكتابة بحث (ادارة بغداد ومراكيزها في العهود العباسية الاولى)^(٣٦)، كما كتب في نفس السنة بحثاً عن (سد الكرخ)^(٣٧)، وفي سنة ١٩٧٩ وضع العلي بحثاً عن (المواصلات والجسور في بغداد)^(٣٨)، وفي نفس السنة أيضاً كتب بحثاً بعنوان (الدواوين والوزارة مراكيزها في بغداد)^(٣٩)، كما قام أيضاً سنة ١٩٨١ بكتابة بحث عن (نهر عيسى في العهود العباسية)^(٤٠)، وفي سنة ١٩٩٠ كتب بحثاً عن (رصافة بغداد وأطرافها)^(٤١)، وجميع هذه البحوث منشورة في مجلات علمية محكمة، فضلاً عن كتابة بحث عن (مراكز اقامة الخلفاء العباسين في بغداد) وهو غير منشور^(٤٢).

ويلاحظ من العناوين السابقة للأبحاث التي أنجزها المؤرخ صالح العلي انها متعددة ما بين الادارة والعمارة والجغرافية، لكنها موحدة بكون موضوعاتها تتحدث عن بغداد ، وهذا يدل على ان ابحاثه كانت ضمن خطة مستقبلية وليس اختيار العناوين وانجاز البحث ضمن أفكار ارتجالية وليدة وقتها، بل انه من الواضح ان الفكرة عند العلي تظهر خلال تحويل فكرة سابقة في بحث يخص بغداد.

ب - جهوده في تحقيق الكتب المتعلقة بخطط بغداد:

قام العلي بتحقيق كتب تخص مدينة بغداد وخططها مثل قيامه سنة ١٩٧٧ بتحقيق كتاب (بغداد مدينة السلام) لابن الفقيه الهمذاني (ت ٥٣٦ هـ / ١٩٧٥ م)، وأيضاً حقق كتاب (البلدان) للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ / ١٩٧٨ م) وذلك سنة ١٩٧٨^(٤٣).

ج - جهوده في الأشراف على الرسائل والاطاريج الجامعية:

عند الاطلاع على الرسائل والاطاريج التي اشرف عليها المؤرخ العلي والتي بلغت ما يقارب الخمسين رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه، في مختلف العناوين في التاريخ الاسلامي، لم نجد أحداً من طلابه كتبوا في موضوعات يخص خطط بغداد، ومن نماذج طلابه مثلاً الذين هم من مدينة الموصل، أمثال الأستاذ الدكتور عmad الدين خليل الذي كانت رسالته في الماجستير بعنوان (عماد الدين زنكي حياته وأعماله السياسية) وذلك سنة ١٩٦٠، وكتب الدكتور اكرم ضياء العمري رسالته للماجستير بعنوان (خليفة بن خياط موارده وتحقيق كتابه الطبقات) وذلك سنة ١٩٦٦ ، وايضاً الدكتور صلاح الدين أمين طه كتب رسالة الماجستير الموسومة بـ(فتح العرب لأرمينية)، أما اطاريح الدكتوراه فقد اشرف العلي سنة ١٩٨١ على أطروحة الدكتوراه (الحياة العامة في أرمينية دراسة في أوضاعها الادارية والاجتماعية) للدكتور صلاح الدين أمين طه، وفي سنة ١٩٩١ اشرف على أطروحة (جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر) للدكتور يوسف جرجيس جبو الطوني^(٤).

وترکز النشاط العلمي للمؤرخ صالح العلي في الأشراف على طلبة الدراسات العليا، من خلال تقديم قوائم مطولة للموضوعات التي يرغبون الكتابة فيها، وغالباً ما كان عدم الرضا هو الجواب، لانه لم يكن يقنع الا ببذل أقصى الجهود العلمية، وكانت الأيام والأشهر تطول ويبقى الطلبة ينتظرون الإذن منه لتقديم أعمالهم العلمية للمناقشة، فلا يقبل العلي تقديم ما أنجزه الطلبة الا على مضض وبعد مراجعات عديدة، وذلك لانه ورث عن أستاذته كف تقىه ومراجعاته المتواصلة لأعماله قبل نشرها وكان هو ابلغ من وصف نفسه حين قال : "كنت أدرك انه لا يصح نشر بحث الا عند اقترابه من مستوى النضج، بما هو مستوى العالم العربي والغرب"^(٥)، يلاحظ من خلال جهود العلي في الأشراف على الرسائل والاطاريج الجامعية التي كانت موضوعاتها بعيدة كل البعد عن خطط بغداد، ولعل السبب في ذلك هو ان العلي كان يدرك ان اغلب طلابه لم يكونوا يجيدون اللغة الانكليزية، فلم يسمح لهم بالكتابة عن خطط بغداد لاسيما وان هناك الكثير من المراجع الثانوية قد تناولت بغداد وخططها، او انه أيقن ان كل الموضوعات أشبعت ولم يبقى لطلابه شيء جديد يبحثون فيه بما يخص خطط بغداد .

رئاسة صالح احمد العلي المجمع العلمي العراقي ودوره في أغناء الخطط البغدادية

(١٩٧٨-١٩٩٥):

يعد المجمع العلمي العراقي أحد صروح العلم في العالم العربي، ولله مكانة كبيرة بين المجاميع العلمية، أسس سنة ١٩٤٧، وظهر نتاجه التحريري مع بداية ١٩٥٠، وقد ضم المجمع منذ تأسيسه خيرة علماء ومفكري العراق وغيرهم من الأعضاء المراسلون ومنهم أستاذ العلي هملتون كب، و عين العلي رئيساً للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٨، وكان عضواً فيه منذ سنة ١٩٦٣ ، فتيسّر له المجال للعمل على توفير المستلزمات لتحقيق البحث والنشر بما يخص خطط بغداد، فعنى بتطوير المكتبة واصدار ما ينقصها في ميدان العلوم العربية، كما قام بجلب مجموعة من المخطوطات إلى مكتبة المجمع العلمي العراقي، والتي أصبحت تضم مجموعة قيمة شبه كاملة من المخطوطات التاريخية، فضلاً عن الكتب والبحوث، فأتاح له المجمع العلمي التعرف على ابرز المؤرخين، وسهل له الاتصال بأبرز المعنيين في دراسة ثقافة الاسلام وحضارته من علماء ومفكري العراق والعالم العربي، وقوى إدراكه بأهمية الترجمة والنشر فبدأ يعتني بنشر ما كان أعلاه من كتب مترجمة بما يخص خطط بغداد^(٤٦)، وفي سنة ١٩٨٤ أقام العلي بترجمة ثلاثة كتب أولها كتاب (أطراف بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى) لمؤلفه روبرت ماك ادمز^(٤٧)، وقد شاركه في الترجمة كل من الدكتور علي المياح والدكتور عامر سليمان، وهو كتاب جمع بين التاريخ والآثار والمسح الهندسي لمنطقة ديالى ضمن إطار زمني يمتد حوالي أربعين قرناً، وهي دراسة شاملة في مجالاتها وزمانها دون مناقشة آراء المؤلف أو التعليق عليها، ولم يضف المترجمون إلى النص الأصلي سوى عبارات توضيحية، إذ ذكر العلي : "وحرص المترجمون على الحفاظ على النص وإخراجه بلغة عربية سليمة، دون مناقشة آراء المؤلف أو التعليق عليها، ولم نضف إلى النص إلا عدداً من العبارات التوضيحية أشرنا إليها بعلامة (x)... ووضعنا تعليقات المؤلف في مكانها من الصفحات التي حدثت الإشارة إليها فيها، وكانت في الأصل موضوعة في آخر الكتاب، ونرجو بعملنا أغناء المكتبة العربية ببحث قيم نسق بين النصوص المكتوبة والآثار المكتشفة، من أجل توضيح المعالم العمرانية لمنطقة مهمة متصلة ببغداد، والله من وراء القصد"^(٤٨).

ان ترجمة مثل هذه الكتب يدل على حرص العلي وزملائه الذين ترجموا معه على نشر التراث البغدادي والجغرافي الذي أهتم به الأوروبيون إلى جانب اهتمام المؤرخين المعاصرین، وانه لا يجد حرجاً في ان يتناول ويستعرض آراء المستشرقين بغض النظر عن منهج البعض منهم في تفسير التاريخ الإسلامي.

كما قام العلي سنة ١٩٨٤ بترجمة كتاب ثان هو (خطط بغداد في العهود العباسية الأولى) لمؤلفه يعقوب ليسنر^(٤٩)، الذي أشتمل على نشر ودراسة للفصل الذي كتبه الخطيب البغدادي (ت ٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) عن خطط بغداد، كما ضم الكتاب نص الخطيب والتعليقات عليه، وفصولاً وملاحق بحث فيها المؤلف عن حياة الخطيب البغدادي وأهمية ما كتب عن خطط بغداد، وعالج عدداً من القضايا والجوانب التي كانت مثاراً للانتقاد، وذكر العلي أن الهدف من هذه الترجمة قائلاً: "وأرجو بتقديمي هذا الكتاب بالعربية ان أكون قد أديت بعض الخدمة للقارئ العربي في دراسة تاريخ هذه المدينة العظيمة، وأرجو ان أتبع ذلك بدراسة أخرى، وان يتوفّق المجمع العلمي العراقي في أكمال ما اعتزم القيام به من نشر المترجمات والمؤلفات لهذه المدينة العظيمة التي تنتظر اهتماماً أوسع، لتوضيح تاريخها واظهار عظمتها التي شيدتها سواعد أهلها وعقلهم"^(٥٠)، وتتضح جهود العلي في ترجمة هذا الكتاب من خلال ما قام به من تعديلات تفيد البحث قائلاً: "وقد أحدثت في هذا الترتيب بعض التعديلات التي رأيت ان إدخالها يزيد من تيسير متابعة البحث"^(٥١)، فنلاحظ ان العلي وزع التعليقات على أسفل الصفحات تبعاً لمواقع النصوص التي وضعت لها هذه التعليقات، "ان ذلك أسهل للقارئ على متابعة مصادر النصوص والتعليقات عليها"^(٥٢)، كما قام العلي بترجمة كتاب ثالث هو (خطط بغداد في القرن الخامس الهجري) لمؤلفه الدكتور جورج مقدسى^(٥٣)، وضم هذا الكتاب ثلاثة أقسام متميزة، أولها نشر وصف ابن عقيل البغدادي (٤٣١ - ٥١٢ هـ / ١١٩٠ - ١٠٣٩ م) لبغداد مع التعليق عليه، فابن عقيل قدم وصفاً مكملاً لوصف الخطيب البغدادي لمدينة بغداد، وعلى الرغم من ان الدراسة مختصرة وعامة الا انه قدم صورة جيدة عن هذه المدينة، وبخاصة الجانب الشرقي منها، وفيه تفاصيل طريفة جداً عن مختلف المحلات ونشاطات السكان، والحدائق والأبنية المهمة، ونهر دجلة وتواجده^(٥٤)، وضم القسم الثاني سرداً تاريخياً منسقاً لبعض العوامل الأساسية المؤثرة في عمران بغداد، وتناول القسم الثالث اعطاء صورة جمالية للتطور العمراني لبغداد، وكتبت هذه الدراسة بأسلوب مركز ومنظم وتميزت بغزاره المعلومات وتدقيق قراءة النصوص، وهي احدث وأوسع ما نشر عن خطط بغداد في القرن الخامس الهجري^(٥٥).

اما الهدف من ترجمة هذا الكتاب فيتضح من خلال قول العلي بقوله: "قمت بنقل البحث كما كتبه مؤلفه، دون إضافة مقدار غير قليل من المعلومات التفصيلية المتوفرة لدى عن بعض جزئيات الموضع الخططي التي وردت في البحث، او التي اغفل ذكرها فيه، وأرجو ان تكون في نشره فائدة للمعنيين بتاريخ بغداد وعمانها، وان يكون أساساً موجهاً للباحثين في هذا الميدان"^(٥٦).

فضلاً عن جهود العلي في ترجمة هذه الكتب الخاصة بخطط بغداد، فإنه ساعد في طبع ونشر كتاب (خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية) لمؤلفه مكسمليان شتريك^(٥٧)، وذلك سنة

١٩٨٩، وقد قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور خالد اسماعيل على^(٥٨)، وهو من الكتب الأولى المعتمدة في دراسة خطط العراق وعمرانه وكتب باللغة الألمانية ونشر سنة ١٩٠٠ بليدن في قسمين، الأول : تناول المعلم العمراني والمدن في العراق، وبحث القسم الثاني : خطط بغداد ومعالمها العمرانية، وهو من الكتب المهمة حيث اعتمد المؤلف على جغرافيين ومؤرخين عرب في معلوماته، فجمع أخبارهم وبوابتها تبعاً لأجزاء الكتاب وفصوله ودقق فيها واستخلص منها مارآه من نتائج^(٥٩)، وقام العلي بمساعدة المترجم لهذا الكتاب بدليل قول الأخير : "وقد قام الدكتور صالح احمد العلي بإعارتي النسخة الألمانية التي اعتمدت، كما قام بمراجعة الكتاب مراجعة دقيقة في أسلوبه، ومادته التاريخية، ونبهني إلى بعض العبارات الغامضة التي تستوجب التدقيق، وبذلك أزال عدد من الهافوات"^(٦٠) فكانت جهود المؤرخ العلي متمثلة بترجمة ونشر كل ما يتعلق بخطط بغداد أثناء رئاسته للمجمع العلمي العراقي من أجل أغذاء المكتبة العربية وخدمة للمهتمين ببغداد الخالدة.

الخاتمة:

اما أهم نتائج البحث فيمكن القول ان هناك عدة نتائج هي:

أولاً: ان المؤرخ صالح احمد العلي لم يكن يشعر بانتماهه للموصل بقدر ما كان انتماهه لبغداد بوصفها عاصمة للعراق وفق معطيات وطنية، وانه كان يدرك ان شهرته ومجده العلمي يتضامى بشكل اكبر عندما يتعرض في مؤلفاته وبحوثه للتاريخ البغدادي وليس لتاريخ الموصل، لاسيما وانه تلقى تعليمه العالي في اكسفورد واطلع على اهتمام المستشرقين ببغداد وتاريخ الدولة العباسية.

ثانياً: ان العلي قد سخر معرفته ودراساته على يد المستشرقين ومنهم هاملتون كب في الأبحاث التاريخية الهدافة والتي تظهر النتائج المبتكرة وقد ظهر ذلك عندما وظف معرفته بتنظيمات البصرة في دراسة خطط بغداد وغيرها.

ثالثاً: ان أهم نتائج البحث هي ان العلي له جهوده في الترجمة قد تفوق على جهوده في التأليف بما يخص النتاج الخططي عن بغداد، وان هذه الجهود لم تكن تفعل لولا إدراكه لأهمية الأعمال التي قام بها أولئك المؤلفون الأوروبيون ومكانتها في الوسط العالمي.

رابعاً: ان المجمع العلمي العراقي امتاز بنتاجه المحلي الذي هو محل اهتمام عربي، وقد أكمل المؤرخ العلي ما شرع به الرواد الأوائل في المجمع في نشر وترجمة مجموعة من الكتب العلمية مما جعل المجمع العلمي العراقي ذا خصوصية عراقية مميزة من خلال ما قدمه من دراسات قيمة، اذ أصبحت أعمال المجمع محل اهتمام المستشرقين.

خامساً: لقد توصل البحث على ان المؤرخ العلي لم يكن له طلاب في الدراسات العليا تناولوا خطط بغداد وتراثها، وهذا يدل على انه كان يفصل بين عمل المجمع العلمي العراقي، وعمله في الجامعة والدراسات العليا.

الهوامش :

- (١) المطبعي، حميد، المؤرخ صالح احمد العلي،(بغداد:٢٠٠٥)،ص.٥.
- (٢) الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق، المؤرخ صالح احمد العلي رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي، (بيروت: ٢٠١٠)، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ١٨ .
- (٣) النحاس، زهير علي احمد، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل :١٩٩٥)، كلية الآداب، ص ١٤ - ٢٥ .
- (٤) الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٢٠ - ٢١ .
- (٥) العلي، صالح احمد، سيرة وذكريات، مخطوط، ص ١-٢ ، نقاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ١٩ .
- (٦) النحاس، تاريخ النشاط التجاري، ص ٦٠ .
- (٧) العلي، سيرة وذكريات، ص ٤ ، نقاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٢٠ .
- (٨) الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق، (المنظور الحضاري في فكر الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي)، بحث منشور في المجلة القطرية للتاريخ والآثار، ع ١، (٢٠٠١)،ص ١٦٥ .
- (٩) النحاس، تاريخ النشاط التجاري، ص ١٨٩ .
- (١٠) العلي، سيرة وذكريات، ص ٧ نقاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٢١ .
- (١١) الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٢١ - ٢٢ .
- (١٢) العلي، سيرة وذكريات، ص ٧ نقاً عن الملا جاسم، المؤرخ صالح،ص ٢٢ .
- (١٣) الملا جاسم، المؤرخ صالح،ص ٢٢-٢٣ .
- (١٤) مكتبة الموصل العامة المركزية: تأسست هذه المكتبة في الموصل سنة ١٩٢٠ ، وانخذت من مقر بناءة بلدية الموصل التي كانت قائمة مقابل مركز السراي في منطقة باب الطوب مقراً لها، وكانت تحت اشراف وزارة المعارف، ثمأخذت هذه المكتبة بالتطور والتتوسيع وأصبحت تعرف بمكتبة الأمير غازي وذلك سنة ١٩٣٠ ، للمزيد ينظر: محمد، عامر بلو اسماعيل، المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،(جامعة الموصل :٢٠٠١)، ص ٣٩ .
- (١٥) المطبعي، المؤرخ صالح،ص ٣٩ .
- (١٦) الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٢٣ - ٢٤ .
- (١٧) الطالب، عمر محمد، الكتاب المؤلفون في الموصل، (الموصل :٢٠٠٥)، ١ / ٥٦؛ المطبعي، المؤرخ صالح، ص ٥ .

- (١٩) الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٣٠-٣١.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ١٨.
- (٢١) المطبعي، المؤرخ صالح، ص ١٦.
- (٢٢) هاملتون كب:ولد المستشرق هاملتون كب في الاسكندرية ١٨٩٥ من والد اسكتلندي هو الكسندر كراوفورد كب الذي كان مديرًا زراعياً لشركة أبي قير لاستصلاح الدلتا، لكن والده توفي وكب لم يبلغ الثالثة من عمره بعد، فانتقلت به والدته من أبي قير إلى الاسكندرية لتمتنع العمل هناك كمدرسة في مدرسة كنيسة الفتى الإسكتلنديات، ثم أرسل إلى مسقط رأسه في اسكتلندا وفيها تلقى تعليمه حتى ١٩٠٤ ثم رحل إلى المدرسة الملكية العليا في أدنبرة ومكث فيها إلى عام ١٩١٢ ولعبت هذه المدرسة دوراً مؤثراً في شخصيته واتجاهاته العلمية، وقد تخصص في اللغات السامية وكان له اهتمام بالتاريخ الإسلامي للمزيد، ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٢، (بيروت: ١٩٨٩)، دار العلم للملائين؛ الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق عبد الرحمن، المستشرق هاملتون أ.ر.كب دراسة نقدية لتطور موقفه من التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: ١٩٩٨)، كلية الآداب، ص ٩-١٠.
- (٢٣) المرجع نفسه، ص ٩-١٠؛ الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٤١.
- (٢٤) الملا جاسم، دكتوراه، ص ٥٨.
- (٢٥) الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٤٥ وما بعدها.
- (٢٦) الطالب، الكتاب والمؤلفون، ١/٥٦؛ الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٣٥، ٣٢.
- (٢٧) المطبعي، المؤرخ صالح، ص ٦؛ الطالب، الكتاب والمؤلفون، ١/٥٦.
- (٢٨) ينظر: تاريخ اليعقوبي، ط٢، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ج ٢/٢٦١.
- (٢٩) الطالب، الكتاب والمؤلفون، ١/٦٠-٦١.
- (٣٠) بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٧)، م ٤/٣-٣٣.
- (٣١) المطبعي، المؤرخ صالح، ص ١٠٢-١٠٣؛ المرزوقي، صباح نوري، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين، ط١، (بغداد: ٢٠٠٢)، بيت الحكمة، ٤/٢٦.
- (٣٢) الملا جاسم، المؤرخ، ص ١٠٤.
- (٣٣) الملا جاسم، المستشرق هاملتون، ص ١٧٢.
- (٣٤) بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد: ١٩٥٧).
- (٣٥) بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧٦)، م ٣٢/١٤٥-١٨٩.
- (٣٦) بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد: ١٩٧٧)، م ٣٣/١٢٦-١٤٦.
- (٣٧) بحث منشور في جريدة الجمهورية، (بغداد: ١٩٧٧)، ع ٤٤/١٩٧٧، ٧٩-٤٤.

- (٣٨) بحث منشه، ف. محلة المهد، (بغداد: ١٩٧٩)، ١٠٧، ٤-٨، ١٤٨-١٥٠ .
- () صالح أحمد العلي وجهوده العلمية في دراسة خطط بغداد
- (٤٠) بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد: ١٩٨١)، ٣٧، م ١٧٧-١٨٨ .
- (٤١) بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٩٠)، م ٤٢-٤١، ٥/٥-٩ .
- (٤٢) المطبعي، المؤرخ، ص ١٢٨ .
- (٤٣) المرجع نفسه، ص ١٠٤ .
- (٤٤) المرجع نفسه، ص ١٣٢-١٣٠ .
- (٤٥) الملا جاسم، المؤرخ صالح، ص ٩٩-١٠١ .
- (٤٦) ينظر مثلاً : ماك، آدمز روبرت، أطراط بغداد تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة : صالح احمد العلي وأخرون، (بغداد : ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص ٧ .
- (٤٧) روبرت ماك ادمز: هو باحث اثاري ولد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٢٦ ، تلقى تعليمه فيها، حصل على شهادة الدكتوراه من شيكاغو سنة ١٩٥٧ ، اذ عمل عضواً في هيئة التدريس، وشغل منصب عميد في جامعة شيكاغو من ١٩٨٤-١٩٨٢ ، حصل على الميدالية الذهبية لإنجاز المتميز الأثاري سنة ٢٠٠٢ من معهد الآثار الأمريكية، يعمل حالياً أستاذ مساعد في جامعة كاليفورينا للمزيد، ينظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة، ص ٣٣ .
- (٤٨) ينظر: ماك، أطراط بغداد، ص ٧ .
- (٤٩) يعقوب ليسنر: ولد في جروبنس سنة ١٨٦٨ ، وتخصص في الآثار الآشورية ، تم تعيينه في جامعة برلين أستاذاً لها سنة ١٩٢١ ، وأرسلته جمعية الأبحاث الشرقية في البعثة الأثرية الألمانية إلى بابل و توفي سنة ١٩٤٧ ، للمزيد ينظر: يعقوب العقيقي، نجيب، المستشرقون، (القاهرة: ١٩٦٥)، دار المعارف، ٢/٧٦٩ .
- (٥٠) ليسنر، يعقوب، خطط بغداد في العهود العباسية الاولى، ترجمة : صالح احمد العلي، (بغداد : ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص ٩ .
- (٥١) المرجع نفسه، ص ٨ .
- (٥٢) المرجع نفسه، ص ٩ .
- (٥٣) جورج مقدسي: هو مؤرخ وباحث عربي من أصول لبنانية، نال الدكتوراه من أحدى الجامعات الأوروبية، وكان في مقدمة الذين نالوا كرسى اللغات الشرقية في جامعة هارفارد الأمريكية، ينظر: العقيقي، نجيب، المستشرقون، (القاهرة: ١٩٦٥)، دار المعارف، ٣/٩٨١ .
- (٥٤) ينظر: جورج، مقدسي، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة: صالح احمد العلي، (بغداد : ١٩٨٤)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص ٤-١٦ .
- (٥٥) المرجع نفسه، ص ٤-٥ .

(٥٦) المرجع نفسه، ص ٥.

م. د. مها سعيد حميد

- (٥٨) خالد اسماعيل علي : هو باحث عراقي من مواليد مدينة بغداد ١٩٣٥ ، له العديد من المؤلفات والبحوث منها كتاب (اللغات العربية المقارن مسائل وآراء) وكتاب (الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي العربية)، للمزيد ينظر: المرزوك، معجم المؤلفين، ٢/٣٦٧.
- (٥٩) شتريك، مكمليان، خطط بغداد وانهار العراق القديمة دراسة خططية، ترجمة: خالد اسماعيل علي، (بغداد: ١٩٨٦)، مطبعة المجمع العلمي العراقي ص ٣؛ مرزوك، معجم المؤلفين، ٢/٣٦٧.
- (٦٠) ينظر: اسماعيل، خطط بغداد، ص ٣.